العلماء وتحريف الدين

المناسبة: بدء العام الدراسي في الحوزات العلمية

الزمان والمكان: 11 جمادى الثانية 1241هـ ق طهران

الحضور: طلبة البحث الخارج

الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين.

خير الكلام

قبل الشروع في الأبحاث الفقهية ــ وكما هي العادة ــ أستهل اللقاء بحديث من الكتاب الشريف «تحف العقول»، ثم أواصل الحديث.

«من وصية أبي عبد اللّه (عليه السلام) لمحمد بن النعمان الأحول ــ مؤمن الطاق ــ: يا بن النعمان، لا تطلب العلم لثلاث: لترائي به، ولا لتباهي به، ولا لتماري, ولا تدعه لثلاث: رغبة في الجهل، وزهادة في العلم، واستحياءً من الناس, والعلم المصون كالسراج المطبق عليه»[1].

فليس للمرء أن يطلب العلم من أجل أن يتباهى به أمام الآخرين, أو يتظاهر به بين العامة, أو بغية الجدل والنقاش.

ويبدو أنّ المراءاة بالعلم تكون بين الناس العاديين، بينما تكون المباهاة به في أوساط العلماء، أي أن يطلب الإنسان العلم بهدف الجلوس مع العلماء وإفهامهم أنه يعرف ما

---

[1] مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل: ج8، ص 467. باب (94) من أبواب أحكام العشرة الحديث 3.

يعرفون, وأما المماراة فهي الجدال والبحث والمحاججة في ذاتها، حيث ورد في القرآن الكريم قوله تعالى <أفتمارونه على ما يرى>[2]، وذلك فيما يخص أحداث ليلة المعراج.

وأما الشق الآخر من الحديث، فثمة من لا يريدون أن يتعلّموا، وكأن بينهم وبين المعرفة والعلم عناداً؛ ولا تتعجّبوا من ذلك، فهناك في هذه الدنيا من لا يصغي إلى النصح، بل وينهى الآخرين عن الإصغاء لكلمة الحق؛ وذلك حتى لا يفشو العلم بينهم.

لقد وردت كلمة «الجهل» مطلقة في الحديث، فهل كلمة «العلم» هي الأخرى كذلك، وهل المراد منها هو العلم المصطلح عليه في كلمات الأئمة؟ أي علم الدين وفقه الدين؟ يمكن أن يكون الأمر كذلك.

وبهذا يكون معنى الجهل في قوله «رغبة في الجهل» هو الجهل بهذا العلم بعينه.

بَيْدَ أنه من الممكن أيضاً أن يقال: بأن الألف واللام في كلمة «العلم» ليست للعهد، فيكون المراد بالعلم هنا مطلق العلم, أي لا تترك أي نوع من أنواع العلوم, رغبة منك في الجهل به.

وأما إذا لم يكن هناك باعث، أو لم يتوفّر الوقت اللازم، فهذا بحث آخر، ولكن لا ينبغي ترك طلب العلم من أجل العناد مع العلم نفسه, وأما الزهادة في العلم فهي الرغبة عنه وعدم الميل إليه، فلا يجدر بالإنسان أن يترك طلب العلم لعدم الاكتراث به, بحيث تبدو به كل هذه الرغبة عنه.

وأما الاستحياء من الناس، فثمة من يعتقد بأن طلب العلم يعدّ أمراً خلاف شأنه ومنزلته، مع أنه لو أقبل على المعرفة وتحصيل العلم لنال الدرجات العلى, فهؤلاء ينظرون إلى العلم وكأن شأنهم أجلّ وأسمى من تحصيل العلوم واكتساب المعارف.

كما ويؤكّد الحديث المذكور أنّ من يكتم علمه ولا ينشره على نطاق التبليغ والتعليم والعمل، فإنّ علمه سيكون أشبه بالمصباح المستور، أي دونما فائدة، حيث لا يصل ضوؤه إلى أحد.

---

[2] سورة النجم ، الآية: 12.

وهذا الحديث هو حديث أبي عبد اللّه (عليه السلام) إلى مؤمن الطاق، وهو موجود في صفحة 313 في النسخة التي بين أيدينا من «تحف العقول».

كما أودّ أن أسوق إليكم حديثاً بمناسبة استئناف الدراسة بالحوزات العلمية في العام الدراسي الجديد.

لقد تحدّثت كثيراً حول طلب العلم وتحصيله في الحوزات العلمية, وكذلك حول شؤون وأحوال هذه الحوزات، كما تحدّث غيري في ذلك وأبدوا ما لديهم من ملاحظات، حتى إنه لم يبق شيء يقال بهذا الصدد, وبالطبع فإن إبداء الملاحظات والاستماع إليها ومناقشتها شيء، وأما تطبيقها والعمل بها وحثّ المسؤولين على تنفيذها فشيء آخر، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

إنّ الذي أرغب في قوله اليوم: حول القضايا العلمية والحوزات العلمية, يتمحور حول محورين, أراهما أكثر أهمية من غيرهما، بالرغم أيضاً من أهمية وضرورة المحاور والمواضيع الاُخرى, مما يدور دائماً في الأذهان, وسبق الحديث فيه ربما لمرّات عديدة.

التخطيط والبرمجة في الحوزات

فالموضوع الأول, هو: موضوع البرمجة والتخطيط في الحوزات.

لقد سبق أن قلنا في نفس هذا اللفيف من الطلاب والفضلاء: بأنّ كل جهاز صغير ــ دائرة كانت أو جامعة ــ لابدّ له من برنامج عمل، والحوزة العلمية بصفتها تتشكّل من مجموعة كبيرة من العلماء العظام والباحثين الكبار في العلوم المختلفة ــ من فقه وتفسير, وأصول وكلام وفلسفة, وسواها من العلوم الحوزوية ــ لابدّ لها هي الأخرى من جهاز للتخطيط يمارس عمله بنشاط مستمر؛ وفي الحقيقة فإن أشخاص الحوزات العلمية ــ كما في حوزة علمية كحوزة قم ــ لا يمكن مقارنتهم بالأجهزة والمجموعات العلمية التقليدية والمتعارفة.

فثمّة شخصيات بارزة، ومحققون، ومجموعة كبيرة من الشباب في الحوزات العلمية ومن بينهم العديد من الفضلاء والباحثين وذوي الذكاء والألمعية والموهبة, فجهاز من هذا الطراز، بما له من عرض وطول وعمق، وما له من كم وكيف لابدّ له من جهاز نشط للبرمجة والتخطيط؛ ولاشكّ أنّ هناك فرقاً بين يومنا هذا وذلك اليوم الذي قلت فيه سابقاً هذا الكلام.

فاليوم نلحظ في غالبية الحوزات أو حتى في أجمعها ــ ولاسيما في حوزة قم العلمية ــ تطوراً ملحوظاً؛ فهناك جهاز إداري مكبّ على التخطيط، ولكن هذا التخطيط لا يتناسب وهذا الحجم العظيم, وهذه الكيفية الكبيرة.

إننا لو أردنا اليوم أن نعرف كيف نقوم بالتخطيط لحوزة قم ذات الأبعاد الواسعة، فلابدّ لنا من النظر إلى العالم من حولنا وما تحتاج إليه البشرية، ولابدّ لنا من الوقوف على ما يستجدّ من أفكار ونظريات وآراء وقضايا في كل يوم وآخر، بل بين الفينة والأخرى، مما يتعلق بشؤون الحوزات العلمية؛ ليس ما لا يتعلق بالحوزات العلمية بشكل مباشر، بل ما يتعلق بالأمور ذات الصلة المباشرة بالحوزات العلمية.

إنّ هناك أفكاراً يطلع بها علينا العالَم دائماً في باب الأخلاق، والحقوق، والفلسفة، وفلسفة الأديان، وعلم الكلام، وإن كان هذا لا يعني بأن تلك الأفكار على حداثتها تعتبر كلها صحيحة أو مهمة، بل يعني أنّ هذه القضايا تحتل مساحة واسعة, وتشغل حيّزاً كبيراً من أذهان سكان الكرة الأرضية.

وبالأخذ بنظر الاعتبار ما يتناقله العالم بسرعة من قضايا وأفكار ومواضيع, وما يطرح هنا وهناك في أطراف المعمورة من شبهات وحلول, بفضل شبكة الاتصالات الواسعة التي تعمّ العالم اليوم، فإنه من الجدير بحوزة كحوزة قم العلمية أن تهتمّ بأمر البرمجة والتخطيط؛ فعليها أن يكون لديها كفاءات؛ لِما يُطرح من أبحاث في المجالات المختلفة في عالم اليوم، وأن يكون عندها كفاءات للتحقيق والتدقيق والإبداع فيما يُطرح اليوم في الحوزات العلمية نفسها، من فلسفة إسلامية وفقه إسلامي وأصول إسلامية، حيث نجد أنّ بعض ما نطرحه الآن من مباحثنا الأصولية، كمباحث الألفاظ وغيرها، تُعدّ من الأمور ذات الأهمية البالغة التي تعكف على بحثها التجمّعات الفلسفية في العالم.

فعلى الحوزات العلمية أن تنشط في البحث والإبداع في هذه الحقول.

ينبغي أن تضمّ الحوزات العلمية مجموعات تبحث ما يهمنا من مواضيع بشكل تطبيقي؛ فعليها مثلاً أن تقوم بمقارنة فقهنا بالقوانين السائدة في العالم، ومقارنة مباحثنا الفلسفية بالمباحث الفلسفية الشائعة في الدنيا، وأن تنظر في مباحثنا الكلامية وتقارنها بمثيلاتها في العالم، وما يطرح من قضايا تحت عنوان فلسفة الأديان، وما هي أوجه الإختلاف والائتلاف بين هذه القضايا والمواضيع، ومدى الترابط بينها، وما تحتوي عليه من عناصر جديدة يمكن أن تساعدنا في استكمال ما لدينا من مباحث معروفة ومتداولة.

يجب على البعض أن يتابعوا ما يثار في عالم اليوم من مباحث يمكن أن تؤدّي بدورها إلى إثارة الشبهات.

لقد قلت ذات مرّة: بأنه لا يجدر بنا أن نقوم دائماً بمواجهة الشبهات من موقع دفاعي، وأنه لا ينبغي لنا أن نجلس حتى تداهمنا الشبهة ــ وربما لا نشعر بقدومها إلاّ متأخّرين ــ فتكون قد فعلَت فعلها، وشغلَت الأذهان، وسادت بين فئة من الناس، وعلى الأقل الشباب، ثم يجيء أخيراً من يقول لنا: بأن هناك شبهة ما، فنفكر حينئذ في القضاء على هذه الشبهة! إنّ هذا ليس صحيحاً، فلابدّ من معرفة موارد الشبهات.

إنّ لدينا مباني قوية وقويمة للغاية؛ فعلم الكلام عندنا متين جداً، وفلسفتنا متعالية تماماً، وتوجد في فقهنا نقاط لطيفة وعجيبة جداً لا مثيل لها عند الآخرين؛ فلنتلقَّ ما يقال، ولنستقبل الشبهات، وهو ما يلزمه التخطيط؛ فليس ذلك يسيراً ولا في متناول اليد إلاّ بالتخطيط.

إنّ هناك من الأعمال ــ مثلاً ــ ما يمكن إنجازه في عشر سنوات، ولكن هذا العمل نفسه قد يستغرق إنجازه مئة عام بدون تخطيط.

فقد يأتي شخص ليفعل شيئاً بالتدريج، ثم تأتي الصدفة بشخص آخر فيستكمل عمل مَنْ سبقه؛ فيا لَها من إعادات، ويا لَها من مكررات، ويا لَها من متناقضات، وهي أمور لا يمكن التغلّب عليها إلاّ بالتخطيط, وإنّ هذه قضية في غاية الأهمية وهي من الضرورات الأساسية.

إنني أعلم ــ أكيداً ــ بأن هناك في قم من هم متحمّسون ومتحرّقون, والذين هم بصدد وضع البرامج والخطط ومتابعة هذه الأمور ــ إما في هذا الإطار, وإما أوسع من ذلك ــ ولكن إذا لم تتوفّر العناصر المؤثّرة في هذه الحوزة العظيمة بما في ذلك المراجع العظام وكذلك الكبار والفضلاء والشخصيات البارزة ويعقدوا العزم على العمل، فإنّ هذا الأمر لن يتحقق.

إنّ هذا موضوع بالغ الأهمية في تقديري؛ حيث ألحظ أن في الحوزة العلمية الكثير من الفضلاء, والعديد من الطاقات المتألّقة والأفكار المستنيرة, والعناصر الشابّة ذات الطاقات المتفتّحة.

العمل من أجل توظيف الطاقات العلمية وتفعيلها

اعلموا، أيها السادة المحترمون، أنّ مثل هذه الأمور لا يمكن القيام بها غالباً إلاّ في زمن الشباب؛ لأنها تتعلّق في مجملها بمرحلة الشباب؛ فقدّروا هذه الطاقة الشابّة والفاعلة, التي تغلي الآن بين جوانحكم.

إنّ جهازاً للتخطيط بهذا الشكل لو وجد في أحد المراكز كالحوزة العلمية في قم لكان من الممكن توحيد الطاقات والكفاءات لتعمل بصورة مستقيمة ومتناسقة, وكمثال على ذلك كل هؤلاء الفضلاء والعلماء والشباب في طهران, الذين يقومون بالكثير من الأمور العلمية والحكومية والقضائية, والذين يعملون بالأجهزة التنفيذية والدوائر العقائدية السياسية والجامعات وسواها من المراكز والمؤسسات المختلفة، فإنه لو تمّ تجميعهم على نسق واحد ومنتظم لكان بوسع هؤلاء جميعاً التحرك في نطاق برنامج جامع ومتكامل بالإتجاه الصحيح.

إنني إذ أعرض الآن عليكم هذا الموضوع، مع أنكم هنا ولستم في قم، ومع أنه عُرض مراراً وتكراراً، ويثار أيضاً مع الكبار في قم ومع الآخرين؛ فذلك لأن أحد الشروط الضرورية التي تعد ضماناً لتنفيذ هذا العمل هو أن يصبح ثقافة عامة في متناول الجميع, وأن يغدو مطلباً عاماً.

إنّ يومنا هذا ليس باليوم الذي نريد أن نهدر فيه طاقاتنا العلمية والإنسانية والذهنية، بل علينا بتوظيفها وتفعيلها، فما أشدّ حاجتنا إليها اليوم.

إنّ هذا اليوم ليس باليوم الذي يقبع فيه أحد الفضلاء في زاوية من مدينة أو قرية, قائلاً: بأنه يؤلّف كتاباً سيستفاد منه في يومٍ ما, كلا، فاليوم هو ذلك اليوم الذي ينبغي فيه أن تنزل رؤوس المال الفكرية إلى سوق الفكر؛ وذلك لكي تنمو وتنشط وتقوى, وتتمّ الاستفادة منها في نفس الوقت.

لقد ولّى ذلك اليوم الذي تقوم فيه امرأة عجوز بادّخار بعض المال في صندوقها لوقت الحاجة, فاليوم هو يوم استثمار الأموال في الإنتاج؛ فتتضاعف في مدّة قصيرة, وتدرّ الربح على صاحبها وعلى من يقوم بتشغيلها؛ إنّ اليوم ليس بذلك اليوم الذي نتحفظ فيه على رؤوس الأموال, فعلى كل من لديه إمكانية أو رأس مال فكري وذهني أن يهبّ لاستثماره في السوق الفكرية.

إنّ سوق العمل ليست سوقاً للاستهلاك فحسب, حتى نقول: بأن المتعيّن هو العمل في وظيفة ما, وطبعاً فإن هذه الأعمال التي تقومون بها ــ إن لم نقل كلها فمعظمها ــ تعدّ واجباً شرعياً، ويعتبر بعضها فوق الواجب الكفائي؛ لأنه لا يوجد مَنْ به الكفاية، فهذا أمر ضروري، ولكنه لا يقتصر فقط على ذلك، بل يجب تفعيل هذه الطاقات وهذه الأفكار حتى تتمّ الاستفادة منها، وحتى تجد طريقها إلى النضج، ويتم الترابط بين الأفكار.

مجابهة الأفكار المنحرفة التي تحاول المساس بالدين والشريعة الإسلامية

وأما الموضوع الثاني ــ وهو ما لا ينفك عن الأول ــ فهو: أنه عندما يحدث فراغ في إيضاح الأفكار الأصيلة والقديمة والصحيحة، فإن الأفكار المغشوشة والغاشّة والأفكار السقيمة والخاطئة تجد طريقها إلى الساحة، وهذا شيء طبيعي؛ لأن الزبائن دائماً في الانتظار, فلو جاؤوا ببضاعة أصيلة وسليمة وجيدة وجعلوها في متناول الناس، فمن البديهي أنهم لن يبحثوا عن البضاعة المزجّاة والرديئة، هذا إذا استطاعوا تمييزها.

فعندما يحدث فراغ في هذا الجانب، فإن السوق ستفتح أبوابها للبضائع البديلة والعملة المزيّفة، وهو ما يحدث الآن ــ بكل أسف ــ في مجتمعنا.

عملات مسكوكة وورقية مزيّفة وبراقة جداً في ظاهرها، ولكن الناس العاديين لا يستطيعون تمييزها، وهي ليست ذات قيمة حقيقية.

إنّ الوضع كذلك اليوم في سوق الفكر الإسلامي، فكل من هبّ ودبّ يُبدي رأيه في المفاهيم المذهبية والإسلامية والدينية السامية ــ والتي يحتاج فهمها وإدراكها وتشخيصها إلى تعمّق في المصادر الدينية، وهو ما يفتقده هؤلاء ــ ثم يقولون من عندهم: إنّ الإسلام يقول هكذا، والإسلام يقول هكذا, ولا يوجد أمام هذا الكلام ولدى هذه المنابر من يسألهم عن هذا الإسلام الذي يتحدّثون عنه, أو أين نصّ الإسلام على ذلك.

إنهم يشرحون كافة المفاهيم الإنسانية من وجهة نظر الإسلام ــ فيعرّفون الحرية، ويعرفون الإنسانية، ويعرّفون حقوق الإنسان، ويعرّفون العدالة ــ ولا يدري أحد ما هو دليلهم، ولا ما هو الإسلام الذي يتحدّثون عنه!

إنه لأمر قبيح للغاية أن يزجّ المرء بأنفه في مقولة, أو يبدي رأيه في مسألة غرضية أو مرضية في هذا السلوك، فإنه لا يعدو أن يكون جهلاً! وإنّ الأمر ليزداد سوءاً إذا كانت هناك أغراض سياسية, أو أغراض جناحية, أو أغراض نفعية, أو أغراض خيانية! فهذه هي الظاهرة القبيحة جداً الموجودة في مجتمعنا.

وفي الحقيقة فإنها لا تخص هذا اليوم، بل كانت موجودة دائماً، إلاّ أنّ هذه الخصوصية مردّها إلى الماضي, عندما كان الجهلاء يبدون وجهات نظرهم حول الدين، ولكن على نطاق محدود بين العامة؛ ولنفرض أنّ أحداً كان يتحدّث عن الدين بصفته مبلّغاً أو تحت أي عنوان آخر، فإن ذلك لم يكن إلاّ في دائرة محدودة, ولم يكن يقبل بذلك إلاّ العوام.

والفرق بين اليوم والأمس هو أنّ نفس تلك المقولات الخاطئة حول المباني الإسلامية والعلمية والدينية مازالت عامية, إلاّ أنها ارتدت حلّة قشيبة من الفكر الحديث، كما أنها

تخرج في قالب علمي، بينما هي ليست بعلم، وبينما هي خاطئة، وهذا ما يحتاج إلى التعامل معه بشكل علمي.

إنّ التعامل الحكومي شيء آخر، فليس للحكومات في أي مكان أن تتدخّل في هذا الأمر، ولن تتدخّل، فليس ذلك بالصحيح ولا بالمؤثر، ولكن ينبغي على الساحة العلمية أن تكون فعّالة ونشطة في هذا المجال.

إنّ هناك أبحاثاً تثار حول أصل الدين، وحول فلسفة الدين، وحول المباني العقائدية، وحول المعارف الإسلامية التي أخذت قالب معارف الجمهورية الإسلامية ــ كأصول الدستور وما سوى ذلك ــ وحول فقه الإسلام، وحول سيرة الرسول والأئمة (عليهم السلام)، وهي أبحاث لا تستند إلى التاريخ، ولا إلى الحديث، ولا إلى القرآن، ولا إلى أصول الفقه، ولا إلى المباني الدينية المعروفة، ولا إلى أسلوب الفقاهة ــ الذي هو علم عميق ودقيق جداً ــ ولا إلى أي شيء آخر، ولكنها تؤدى في قوالب شبه مستنيرة وشبه علمية وبتعبيرات جذّابة ومبهرة! وللأسف فإن الذين يسلكون هذا المسلك يمثلون قسماً من خواص ونخبة المجتمع، وهذا هو الفرق بين الآن والماضي.

يقول الشاعر: يعد العلم متزلزل كأرض رخوة أمام العابرين, فتعترض أول ما تعترض طريق الواعين، فلو وجّه ضربة إلى الناس فإنه يقطع طريق الواعين، ويقطع طريق النخبة، ولهذا فلابدّ من مواجهته.

ولقد أسلفت: بأن المواجهة هنا لابدّ وأن تكون فكرية، وعلمية، وشجاعة، وفي ساحة البحث والنقاش؛ ومن البديهي أننا لو افترضنا أنّ خلف هذه الممارسات أهدافاً سياسية، أو أهدافاً خيانية ــ لا سمح اللّه ــ أو أهدافاً إفسادية، فحتى لو نزلتم الساحة العلمية فعليكم أن تتوقّعوا منهم حينئذ إثارة الضجيج، وإراقة ماء الوجه، والمسالك القبيحة، فليفعلوا ذلك.

إنه لا يجدر بعلماء الدين أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تحريف الدين, وإنه من الخطأ التعامل مع مثل هذه القضايا بشكل غير علمي.

ولا فائدة في أن نقول: بأن هذا كفر، ولا في أن نكفّر أحداً، وما إلى ذلك، بل إن مثل هذا الأمر يثلج صدور الكثيرين؛ فعندما نتّهم أحداً بأنه قال شيئاً ضد الإسلام، أو ضد الدين، أو ضد الولاية، فإنهم يتشبّثون فوراً بذلك، بل ويشعرون بالغبطة؛ لأنهم سيظلون بمنأى عن النقد العلمي, ولكن لو كان هناك نقد علمي، فإن الحقيقة ستتضح حينئذ، وسيفتضح أمر صاحب الحديث، وهذا ما ينبغي القيام به.

وطبعاً، فإنه لو قال أحد شيئاً يستحق عليه المجازاة في الإسلام طبقاً لموازيننا الفقهية، فإنني لا أريد أن أشكّل حاجزاً أمامه.

كلا، فلكل شيء مكانه الخاص، ولكنّ هذا ليس بالسبيل الذي يسلكه العلماء والحوزات العلمية ومبلّغو الدين، بل إنه واجب الحكومة، وعليها أن تقوم بواجبها كما ينبغي، ولكنّ أهل العلم ورافعي لواء الدين عليهم بالنزول إلى الساحة العلمية في مثل هذه الحالات، فيقوموا بالبحث والتحقيق، ويكشفوا النقاب عن الحقيقة؛ مما سيسفر عن افتضاح المعني بالأمر.

ولقد قال المرحوم السيد شرف الدين (رضوان اللّه تعالى عليه) في كلام له «لا ينتشر الهدى إلاّ من حيث انتشر الضلال», فكيف ينشر هؤلاء الضلال؟ فينبغي نشر الهدى من حيث نشروا الضلال؛ وكما نزل ذلك الجاهل أو المغرض ــ ولسنا في معرض الحكم الآن؛ لأن كليهما ممكن ــ إلى الميدان، واستهدف أفراداً وملأ عقولهم بالمعارف الخاطئة والمعارف الضعيفة والهشّة، والمعارف السطحية غير الفنية, والتي لا أصل لها بأسماء متعددة وتحت عناوين مختلفة، فإن على أهل العلم وأهل الدين أن يدخلوا الميدان بنفس هذا الأسلوب؛ حتى يبيّنوا المعارف الأصيلة، والمعارف الخالصة، ويكشفوا عن خطأ تلك الأفكار.

إنه لا ينبغي الاعتقاد بأنه لا يوجد في صفوف الحوزات العلمية من يقوم بهذا الأمر, كلا، فهناك الكثيرون والحمد للّه من بين هؤلاء الشباب وهؤلاء الفضلاء ممن يستطيعون القيام بذلك, وقد يكون هناك من هو متفوّق في البحث والتحقيق ولكنه لا يمتلك زمام البيان، فعلى الفصحاء وأهل المتابعات اللغوية أن يؤدّوا هذا الدور المتعذّر

على أهل التحقيق، ولكن هناك من يعرف اللغة فيبحث عن جذور تلك المفردة في مؤلفات ذلك الحقوقي أو الفيلسوف الأجنبي, فيمد يد العون لذلك المحقق.

فعلى الاثنين أن يتواصلا، وأن يكمل أحدهما الآخر، وأن يساعد أحدهما الآخر ويضع بين يديه الفكرة الصحيحة؛ ليقدّمها بأسلوب رائق وقوي ومتين.

إنّ هذا هو أحد واجباتكم الآن، وأحد واجبات الحوزات العلمية، وأحد واجبات علماء الدين، فلا ينبغي تجاهل هذا الأمر المهم.

إنّ شبابنا اليوم في حاجة إلى العون الفكري، سواء منهم من يعاني من الشبهات أو من فشت فيهم الشبهات فخرجوا عن نطاق الاعتقاد السليم، كما أنه ينبغي تعميق الفكر في أوساط المعتقدين والمتعبّدين، فلابدّ من العثور على هؤلاء وإبعاد الشبهات عنهم, وأما الذين لا شبهة لديهم فيجب تعميق العقيدة عندهم وتثبيت أقدامهم ومنحهم الحصانة.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته